



قصة نشأة:

قسم تقنية الأشعة التشخيصية

بكلية العلوم الطبية التطبيقية

في جامعة الملك عبد العزيز

Approved by:

Dr. Jehad S. Felemban, Chairman, Diagnostic Radiography Technology Department



لكل شيء بداية.. فصرح قسم تقنية الأشعة التشخيصية كان له بداية وقصة بدأت بحلم وفكرة لابد أن تذكرك لينسب الفضل بعد الله سبحانه وتعالى إلى جهود تضافرت وتعاونت..

إلى أشخاص كانت لهم رؤية طموحة..

إلى إدارة ذات رسالة سامية تسعى دوما للعلواء.. وإلى حكومة رشيدة وشامخة..

كانت البداية بجدة، والتي كانت ومازالت سباقة بعالم الأشعة التشخيصية إقليمياً..

فقد شُرِّفت جدة على مستوى المملكة بأول جهاز لتصوير الرنين المغناطيسي، أول عدة للتصوير الرقمي للثدي، وأول نظام حاسوبي لأشعة الأشعة..

ولكن من جانب آخر، وحتى مطلع الألفية الميلادية، افتقرت جدة إلى اخصائي الأشعة..

فوقها، كان الرافد الوحيد بالمملكة لتخريج اخصائي الأشعة هو برنامج العلوم الإشعاعية بجامعة الملك سعود بالرياض..

وكان لابد من حدوث النقلة وإقامة منبع للأخصائيين بجدة..

وبالفعل، بدأت جهود العمل لذلك بعام ١٤٢٤ هـ..

وعمل لأجل تحقيق ذلك أطراف عدة..

أحدھا طبيبة الأشعة وأول سعودية تحصل على الأستاذية بالأشعة (بروف. أسماء الدباغ) والتي كانت السباقة بالدعوة إلى إنشاء قسم لتقنية الأشعة بمدينة جدة..

واخصائي الأشعة (نبيل ميشة) من منسوبي مستشفى جامعة الملك عبد العزيز وأحد أوائل مخرجات برنامج العلوم الإشعاعية بجامعة الملك سعود والحامل لخبرات مميزة من هارفارد الأمريكية وأوساكا اليابانية..

والكلية الوليدة والمنفصلة عن كلية الطب حديثاً بعام ١٤٢٤ هـ، كلية العلوم الطبية التطبيقية، والتي اجتهد مسؤوليها من عميدھا الدكتور (غازي دمنهوري) والدكاترة الأفاضل (عادل أبو زنادة) و (عصام أزهر) في نقل الحلم إلى واقع..

وبرنامج العلوم الإشعاعية بجامعة الملك سعود بالرياض والذي شارك مشكوراً تجربته وخبرته عبر أعضائه ومنهم الدكتور الأميز (عصام مطر)..

والفيزيائي الطبي الدكتور (صديق جستنیه) رئيس قسم الفيزياء الطبية بكلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز والعائد مؤخراً من بريطانيا وكله رغبةً في إحداث النقلة النوعية لوطنه ومدينته..

ومع الوقت، بدأت ملامح الوليد قسم تقنية الأشعة بجامعة الملك عبد العزيز بالظهور..

المنهج الدراسية ستكون مستلهمة من جامعة الملك سعود و (North Shore College) من ولاية (Massachusetts) الأمريكية بتوصية من عميد كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز آنذاك الدكتور (طلال بخش)..

المحاضرات الدراسية للتخصص ستقام بالقاعات الثلاث الصغيرة بالمستشفى الجامعي والتابعة لكلية الطب شعبة الأشعة بدعمٍ وموافقة من رئيس قسم الأشعة بالمستشفى الجامعي (د. عبد الرؤوف ميمني)..

مقدمو المواد كانوا كوكبةً من منسوبي المستشفى الجامعي يتقدمهم اخصائيو الأشعة (أ. نبيل ميشة)، والبريطانية (أ. جولي أن سنبل)، وطبيب الأشعة الهندي (بروف. تميم أختر)، والفيزيائي الطبي الألماني (د. كاي-يو غاردي) مع مجموعة مميزة من منسوبي قسم الفيزياء الطبية الدكاترة (د. سميرنتو)، (د. سليمان عبد الله)، (د. وفاء الخطيب)..

الطاقم الإداري سيشغله السكرتيرة (أ. عائشة الحارثي) ويرأسه طبيب الأشعة والحائز على الزمالات المميّزة من أمريكا وكندا وعضو مجلس الشورى لاحقاً (د. سطاتم لنجاوي) كأول رئيس للقسم الوليد..

وتبقى العنصر الأهم لأي برنامج جامعي.. الطلاب..

وتقرر أن يتم الإعلان على طلبة السنة الأولى بكلية العلوم الطبية التطبيقية بالعام الدراسي ١٤٢٤هـ/١٤٢٥هـ بأنه سيتم قبول التحويل من تخصص الكلية الوحيد تقنية المختبرات والتسجيل بتخصص تقنية الأشعة الجديد..

وبالفعل، تقدم للتسجيل بتخصص تقنية الأشعة الجديد ١٢ طالبةً و١٢ طالباً..

والمفارقة، أنهم جميعهم وقت تسجيلهم بالجامعة، رغبوا بالتخصص بتقنية المختبرات بالبداية، ولكن القسم الجديد نجح بجذب انتباههم..

ودبت الحياة بقسم تقنية الأشعة الوليد مع استقباله لأول دفعة من طلابه..

وبرسالة واضحة؛ خدمة المجتمع باخصائي التصوير الطبي المحترفين، وبالأبحاث عالية الجودة، ابتدأ القسم مسيرته..

كانت الرحلة الدراسية ممتعة برغم مشقتها، والتحديات متتابعة..

الطاقم التدريسي يحتاج إلى الإضافة والزيادة..

وقتها، قررت إدارة القسم بحكمة التنوع بالجنسيات والمدارس والتخصصات العلمية بالطاقم التدريسي ليصبح القسم مثلاً للتنوع المعرفي..

فقام القسم بالسنة الثالثة من تأسيسه بالتعاقد للتدريس مع طبيبي الأشعة المصري (د. بهاء الدين محمد) والباكستاني (د. زبير أحمد)..

وبسنه الرابعة، نجح القسم بالتعاقد وكسب الكفاءة المميّزة الطبية المصرية (د. نجلاء مصطفى) لتصبح أول عضوة هيئة تدريس بالقسم..

ومع توالي الأعوام، استقطب القسم المزيد من الكفاءات المميّزة..

فالإدراكه لأهمية تدريس علوم الأشعة ذات العلاقة لبناء الاخصائي الكفاء، قام القسم بتعيين مخرجين من أقسام الفيزياء الطبية..

فتم تعيين معيدين اثنين من الكفاءات الشابة.. الفيزيائيين (أ. شيماء الخطيب) و (أ. أحمد البنقالي)..

وبنفس الوقت، تم تعيين أول معيدة اخصائية للأشعة وهي (أ. نجود الدوسري) الخريجة من برنامج العلوم الإشعاعية بجامعة الملك سعود بالرياض..

تلى ذلك، النجاح باستقطاب خريجة جامعة أبردين بالفيزياء الطبية المميّزة (د. حنان عباس) لتكون أول عضوة هيئة تدريس سعودية بالقسم..

ومع حلول عام ١٤٣٠هـ، تنالت على القسم بشانر سعيدة..

فبجهود حثيثة وعمل دؤوب من إدارتي القسم والكلية، تم نقل قسم تقنية الأشعة إلى مستقره الحالي بالدور الأرضي من مبنى كلية العلوم الطبية التطبيقية الجديد بجانب مركز الملك فهد للأبحاث الطبية..

والمبنى الجديد، كان وما زال درةً في التعليم الطبي باحتوائه أجهزة التشخيص الإشعاعي للغرض التدريسي والبحثي جاء أهمها جهاز متكامل للأشعة المقطعية ليكون القسم وقتها أول من يتيح تلك الميزة لطلبته على مستوى المملكة..

ومع الانتقال، تخرجت أول دفعة طلبة من القسم..

وانتعثت بذلك المؤسسات الطبية وأيضاً التعليمية بمدينة جدة بمخرجات قسم تقنية الأشعة الفتي بالتعاقد أو التعيين للفوج الأول من خريجي القسم كمارسين صحيين أو أكاديميين..

ومع التقدم بتحقيق الجزء الأول من رسالة القسم التي وضعها مسؤوليه نصب أعينهم منذ البداية، ازداد التركيز على جزء الرسالة الآخر.. الأبحاث العلمية..

وعمل القسم على تحقيق ذلك بكل قوة عبر رؤساء إداراته المتتابعة بعد الرئيس الفاضل (د. سظام لنجاوي).. من القدير (بروف. عديل شودري) مروراً بصاحب النقلة والأخ الأكبر للجميع (د. صديق جستنيه) وصولاً إلى المميز (د. جمعان الغامدي).. فلتحقيق النقلة البحثية، قام سعادة (د. صديق) ببناء البيئة البحثية المناسبة وما يلزمها من توفير قواعد بيانات وأوعية نشر محكمة وتقديمها للقسم.. منسويين وطلاب..

وبدأت بوادر الجهد البحثي بالظهور..

عدد الطالبات والطلاب ممن تابعوا تجويد مشاريع تخرجهم بعد التخرج وقاموا بنشرها مع مشرفهم بمجلات علمية محكمة يزداد تدريجياً..

والأهم، جاهزية ستة أعضاء ممن على مرتبة أستاذ مساعد للترقي لمرتبة الأستاذ المشارك بعد نجاحهم في تحقيق الجهد البحثي المميز..

ومع حلول عام ١٤٣٦ هـ وبعد مرور اثنتا عشرة سنة من النشأة برز مؤشرهم لجودة القسم..

فقد كان التحدي حاضراً منذ البداية؛ هل مخرجات القسم قادرة على الانخراط بالجامعات العالمية وتجاوز اشتراطاتها الأكاديمية والحصول على درجات الماجستير والدكتوراه من الخارج؟
وبحمد الله تم كسب التحدي..

فمع مطلع العام المذكور، عاد إلى القسم من الولايات المتحدة الأمريكية ست معيدات من خريجات الدفعات الأولى للبرنامج ومعهن ختم جودة القسم: (أ. لميس جدع، أ. أفنان مليح، أ. ريم الثبيتي، أ. أبرار الفتحي، أ. روان عابدين، وأ. أفنان درويش)..

ست شهادات للماجستير تحصلن عليهن تلك المعيدات المميزات وابتدأن بها تدريس الطلبة..

وبمنتصف عام ١٤٣٧ هـ، تحصّل القسم على ختم جودة آخر..

حيث نجح المعيد بالمقسم المبتعث (أ. جهاد فلمبان) الطالب سابقاً بالدفعة الأولى التي استقبلها القسم والأول على دفعته في العودة من جامعة (روتجرز Rutgers) بالولايات المتحدة الأمريكية حاصلاً على شهادة الدكتوراه كأول الحاصلين عليها من مبتعثي القسم من خريجيه..

..

وتستمر رحلة التطوير بمسيرة القسم..

رحلة يرسخ فيها القسم التزامه برسالته الحالية: تخرج اخصائي تقنية إشعاعية كفاء في مختلف تقنيات التصوير الطبي لِيُسهم في خدمة مجتمعه من خلال ممارسة التخصص وتعليمه والبحث فيه..

انتهى..